بسم الله الرحمن الرحيم كذا في نسخة لا باس بها

الحمد لله على حلمه اي معاملته العباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه الحليم وهو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ولا تحمله المسارعة الى الانتقام منهم وقال الشيخ زروق الحليم هو الذي يسامح الجاني ويمهله مع استحقاقه العقوبة والمؤاخذة بالذنب وخاصيته من كتبه في قرطاس وغسله بماء ومسح به حرفته ظهرت فيها البركة ولن كاسفينة امنت من الغرق او دابة امنت من كل شيء بعد علمه اي مع علمه بمعصية العاصي والحمد لله على عفوه اي عدم مواخذته للذنب ومحوه له وذهاب اثره قال الشيخ زروق العفو هو الذي يترك المواخذة بالذنب لا يبقى له اثر وخاصيته اسمه العفو ان من اكثر من ذكره فتح له باب الرضا بعد قدرته اي اقتداره على العقاب اي معه وعدم تعجيل العقوبة وكذا العفو عن السيئات احسان وانعام ودليل ما ذكر ما روي في الحلية ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم حسن تقول اربعة سبحانك ونحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة الاخرى سبحانك ونحمدك على عفوك بعد قدرتك اللهم اني اعوذ بك من الفقر اي الاضرار والاحتياج الى شيء الا اليك اي افلا اتحصن منه فانك بي رؤوف رحيم ومن الذل معطوف على قوله من الفقر وهو الامتهان والهوان لاحد الا لك ومن الخوف وهو توقع مكروه من موجود الا منك لان هذه الثلاثة المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهي حقيقة بالاستعاذة منها واعوذ بك ان اقول زورا اي كذبا او اخشى اي اتي من الاتيان فجورا اي زنا قال في المختار فجر فسق وفجر كذب وبابهما دخل واصله الميل والفاجر المايل او الكوذبك مغرورا اي مخدوعا بغير في الشيطان والنفس والدنيا والهوى بك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين وقد قيل في المعنى من تسليط الشيطان وما ذكر معه على الشخص

• اني بليت باربع ما سلطوا • على الا لعظم بليتي وشقائي •
• ابليس والدنيا ونفسي والهوى • كيد الخلاص وكلهم اعدائي •

وقيل ايضا

اني بليت

• اني بليت باربع ترميني • بالنبل عن قوس لها توتير •
• ابليس والدنيا ونفسي والهوى • يارب انت على الخلاص قدير •

واعوذ بك من شماتة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الميم الاعداء الذين بينهم وبينه معاداة من كفر او تعلق دنيوي وشماتتهم فرحهم ببليته وسرورهم بمعصيته وفي الحديث المؤمن اربعة اعداء مومن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقتله واعوذ بك من عضال بضم اوله وتخفيف ثانيه الداء وهو العلة والمرض ويشمل ما كان في الدين والبدن ظاهرا او باطنا وما كان في الدين اهم منه في غيره واعوذ بك من خيبة بالحا المعجمة والمثناة التحتية والموحدة اي حرمان وفي المختار رجل خيب بضم خيبة اذا لم ينل ما طلب وفي المثل لهيبة خيبة الرجا هو تلف القلب عن مرغوب في حصوله في المستقبل مع الاخذ في الاسباب حتى يتميز عن الطمع واعوذ بك من زوال النعمة بالكسر اي سلبها وحقيقة النعمة هي كل شيء موافق للنفس بالطبع وانما يكون سلبها بسبب عدم الشكر وعدم القيام بالطاعة وبسبب اقتراف المعاصي وقد قال بعضهم في المعنى

• اذا كنت في نعمة فارعها • فان المعاصي تزيل النعم •
• وداوم عليها بشكر الاله • فان الاله سريع النقم •

واعوذ بك من فجاة بضم اوله ومد ثالثه النقمة اي اتيانها بسرعة وهي كل ما فيه مضرة وعقوبة وقد ينبغي الحمد على الضراء من نقمة وغيرها فقد تكون نعمة بالعين في الباطن فقد سئل الشيخ يس عن معنى الحمد على الضراء فاجاب ان النقمة بالقاف في الظاهر قد تكون نعمة في الباطن كما ان النعمة الظاهرة قد تكون نقمة كما قال الشاعر

• وقد ينعم الله بالبلوى وان عظمت • ويبتلي الله بعض القوم بالنعم •

لانا نقول لما لم تكن نعمة ظاهرا لم يجب الشكر عليها لو آلت الى نعمة اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجره عنا معشر اهل الاسلام لانه هو السبب في نجاتنا من المهالك وفي معرفة ربنا ما لنا واعلاه اي مستحق له خيبك بالرفع والجر صفة للنبي صلى الله عليه وسلم تلا اي تقرا قوله المتقدم

Copyright © King Saud University